

ملاحظات حرب الجمهورية والامامه وحصار صنعاء (السبعين).

كتبه شاهد عيان السفير/ عبدالله علي السري

- كانت القوات العربية المصريه قبل حصارالسبعين تقوم بالحرب في جميع الجبهات لما تملكه من سلطه وجيش وقياده واسلحه وطيران وكانت هي القوه الضاربه وصاحبة القرار وكان الاعتماد عليها كثيراً في الحروب.

- في عام 1965م وما بعده تم تجميع القوات المصريه من مواقع مارب والجوف وصعده وخولان وتركيزها حول صنعاء وطريق صنعاء الحديده نتيجة الدعم اللا محدود من الدول الملكيه والغريبه لميليشيا الامامه ومرتزقتها الاجانب التي كانت تشن يومياً حرب عصابات ونظاميه لاستنزاف القوات المصريه في مساحات اراضي واسعه وكانت اليمن ميدان حرب ساخنه تجري فيها الحرب البارده بين المعسكرالشرقي الاشتراكي تساندها الدول العربية ذات النظام الجمهوري ضد المعسكر الغربي الراسمالي والاسرائيلي مدعومه من الدول العربية الملكيه اي انها كانت حرب اقليميّه ودوليه بين المعسكرين الاشتراكي والراسمالي.

- بعد هزيمة مصرعام 1967م وخروج اخر جندي مصري يوم 10 ديسمبر 1967م من ميناء الحديده للأسف خرجت من اليمن منهكه جدا وتوقف الدعم المصري.

- بعد حرب 1967م عقد مؤتمرالقمه العربي في الخرطوم وتم فيه بشكل هامشي عقد اجتماع ثنائي بين الرئيس جمال عبدالناصر والملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود واتفق الطرفان على على ترك مشاكل اليمنيين لليمنيين والالتزام بعدم تقديم اي دعم لكلا الطرفين المتنازعين خصوصاً بعد خروج القوات المصريه والتزم جمال عبدالناصر ب الاتفاق لكن الإمامه والدول الداعمه لها نقضت هذا الاتفاق ولجأت للحرب بدعم مالي كبير واسلحه كثيره وحديثه متنوعه وتحشيد جحافل القبائل نتيجة الاغراءات الماليه الكثيره .

- المشير السلال غادر يوم 2 نوفمبر 1967 م وهو عارف ان الانقلاب قائم عليه وان فترته في الحكم انتهت لأن قوته في الحكم كانت تستند على دعم القوات العربية المصريه واخر كلمه قالها في مطار الحديده للشيخ عبدالله بن حسين الاحمر الجمهوريه في ذمتك وكان سفره الى العراق والاتحاد السوفيتي من باب المغادره وعند وصوله بغداد تم الهجوم على منزله ونهب كل شيء و تم تحويل منزله الى معسكر للقوات الجويه.

- وحصل الانقلاب يوم 5 نوفمبر 1967م وهو في بغداد وكان سيتوجه بعدها الى الاتحاد السوفيتي للحصول على اسلحه وتكون المجلس الجمهوري برئاسة القاضي عبدالرحمن الارياتي وعضوية الشيخ محمد علي عثمان والاستاذ احمد محمد نعمان.

حوصرت صنعاء من جميع الجهات كالتالي:

- من الشمال محور صعده سفيان عمران ارحب صنعاء بقيادة عبدالله بن الحسن
- من الشمال الشرقي محور الجوف حران شمال وشرق ارحب صنعاء بقيادة علي بن ابراهيم
- من الشرق محور مارب بني حشيش صنعاء بقيادة المقاتل الشرس قاسم منصر
- من الجنوب محور مارب خولان بلاد الروس سنحان وجنوب صنعاء ارتل وحده وبيت بوس جنوب صنعاء بقيادة الشيخ الملكي الكبيرناجي الغادر ومحمد بن الحسين.
- من الغرب محورالحيمتين انس بني مطر همدان صنعاء احمد بن الحسين .

- محور حجه مسور عمران همدان بقيادة الامام محمد البدر
- محور صعده الحسن اخو الامام احمد وعم الامام البدر
- غادر صنعاء رئيس وأعضاء المجلس الجمهوري ورئيس وأعضاء الحكومه وعدد من القيادات الى الحديده.
- قدم رئيس الوزراء محسن العيني استقالة حكومته يوم 18 ديسمبر 67م الموافق 1388هـ لان الوضع ينتحتم تكوين حكومه حرب عسكريه.
- وتم تكوين حكومه حرب عسكريه برئاسة الفريق حسن العمري ب الاضافه الى توليه منصب القائد العام للقوات المسلحه يوم 27 ديسمبر 1967م.
- في بداية الحصار اجتمع الفريق حسن العمري مع اعيان و مشايخ وتجار صنعاء للتشاور عن مخاطر الحصار المطبق على العاصمه ونصحوه أن يسلم العاصمه تحت مبررات كثيره ولكنه مع رفقاء السلاح الابطال رفضوا بإصرار وعناد الاستسلام والتسليم وطبقوا مع ابطال الحصار.
- شعار (الجمهوريه او الموت) هذا الشعار الذي اقره واعتمده العميد عبداللطيف ضيف الله رئيس اللجنه العليا للجيش مع اعضاء اللجنه الذين انتخبوا ب الاجماع في نادي ضباط القوات المسلحه عام 1965م وهذا هو اول انتخاب ديموقراطي للجيش.
- و كذلك طبق هذا الشعار شيخ مشائخ حاشد الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر خصوصا بعد مؤتمري اركويت في السودان وحرص عام 1965م الذي كان ينص على احلال نظام الدوله الاسلاميه اوغيره بدلا من الجمهوريه حيث قال باسم مليون مقاتل من حاشد نرفض تغيير الجمهوريه .
- وعند خروج اخر جندي مصري يوم 10 ديسمبر 1967م حصل فراغ كبير في مواقع قوات الجمهوريه حفزت فلول الامامه بالمال والسلاح والمرتزه الاجانب للانقضاض والقضاء على الجمهوريه واحتلال صنعاء بدعم من قبل الدول الغربيه الراسماليه وهي فرنسا ,بريطانيا ,استراليا ,ايران ,الولايات المتحده,اسرائيل, بلجيكا ,برتغال,ألمانيا الغربيه, زانير ,جنوب افريقيا وبعض الدول العربيه الخليجيه والملكيه مثل الاردن وبذلك خالفت هذه الدول اتفاق الخرطوم وشارك بشكل مباشر في الحروب الميدانيه والتدريب المرتزه المحترفين المشهورين امثال المرتزق الفرنسي الشهير بوب دينار الذي اطلق مقولته الشهيره (كانت هنا الجمهوريه ) والمرتزه البريطاني ديفيد سناتلي والكندي المسمى عبدالله الكندي الذي يجيد اللغه العربيه وعدد كبير من تابعيهم من المرتزه ومنهم صهاينه من يهود اليمن.
- وعند اطلاق الحصار على العاصمه قال احد كبار مشائخ قبيلة ارحب الامامي عبدالوهاب سنان الجمهوريه في نهايتها مثل البقره المذبوحه في اخر ركضه لها.
- تقدمت جحافل القوات الاماميه التي تزيد عن 70 ألف مقاتل مطوقه للعاصمه صنعاء ويزيد هذا العدد الى اضعاف مضاعفه من المقاتلين المرابطين والمتمترسين والمتحصنين في مواقع المناطق القبليه في صعده والجوف وارحب وهمدان وخولان وسنحان وبلاد الروس وبني حشيش والسر وبني بهلول و بني مطر والحيمتين وانس والقبائل المحيطه ب حجه اما المدينه فكانت قلعه جمهوريه يحرسها البطل علي محمد صلاح وكانت جحافل الامامه مدربين عالي على الأسلحه الحديثه حيث دربهم عليها المرتزه الاجانب.
- وكانت القبائل الاماميه الظلاميه معتقدين ان دخول الجنه يتم بخدمه الامامه والتضحيه ب ارواحهم فداءً لهم وان دخول الجنه لا يكون الا برضاهم وخدمتهم والاستعباد لهم وان الجهاد مع الامامه فرض عين .

-عندما اطبق الحصار على صنعاء كان أغلب القاده والمشايخ خارج صنعاء أمثال الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر والشيخ علي حميد جليدان والشيخ أحمد عبدربه العواضي الذي خرج بعد اطلاق الحصار الشديد الى البيضاء لتجميع القوات الشعبيه في البيضاء والابطال ناصر الجرادي وحمود ناجي و محمد قلسي والشيخ أحمد علي المطري و الشيخ مجاهد أبو شوارب والشيخ حمود محمد الصبري والاخوه المشايخ سنان ومحمد وعلي ودرهم أبو لحوم ومشائخ بيت القوسي والحباريوالشيخ حزام ابو ذيبه والشيخ عبدالله دارس والشيخ عبدالله العذري وابو ذيبه والشيخ سالم الحميقاني والصعر والشائف وابو راس ومن صعده الشيخ فايد مجلي والشيخ قائد شويط..... الخ.

وكان هؤلاء المشائخ يقاتلون بقواتهم وانصارهم بضراوه من خارج صنعاء لفتح الحصار عنها ولكثرة وقوة فلول الامامه حيث كان يصعب اختراقهم والدخول الى صنعاء.

- قبل وبعد حصار السبعين يوم كانت القوات الاماميه تفتح 27 جبهه يوميا لكثرة عددها وعتادها وكان التفوق لها دانما حتى حاصرت صنعاء ووصلت هذه القوات إلى عصر والسنينه وجبل عيبان وجنوب جبل نغم ماعدى القشله والمساجد وبيت نعم وبيت بوس والنهدين والجراف وحزيز وظهر حمير( الشيراتون وموفمبيك حاليا) و قرية الدجاج وتبة العمري والحفاء والمطلاع وخشم البكره والجبل الطويل وجبل براش والصمغ .

وكان الضرب المدفعي مركز خاصه من عيبان وبيت بوس والجبل الطويل وبراش على القصر الجمهوري وقصر السلاح والإذاعة والعرضي ومحطة الكهرباء في باب القاع ومصنع الغزل والنسيج .

واصبحت شمال شرق شعوب وقرية الدجاج والجراف بيد قوات المقاتل الشرس الملكي قاسم منصر الذي كان احيان يدخل خلسه الى سوق الملح بشكل متخفي.

وكذلك اصبح المطار الجنوبي (ميدان السبعين) في خطر وفي متناول مرمى القوات الاماميه بقيادة الشيخ الامامي الكبير ناجي الغادر والقائد الامامي محمد بن الحسين حيث وصلت جحافل الامامه الى سناع وارتل وحده وعطان ودار سلم وحزيز والحفاء.

- وقد حاول الشيخ مجاهد أبو شوارب بقواته اختراق فلول الامامه المحاصره والدخول إلى صنعاء عن طريق المعمر وهمدان وكان يفتح باستمرار جبهات ساخنه ضد الملكيه من شمال صنعاء وثلاء وكوكبان وهمدان وعمران وبني الحارث لكن لم يكتب النجاح ب اختراق جحافل الامامه والدخول الى صنعاء وفتح الحصار لكثرتهم وقوتهم.

- العميدعبداللطيف ضيف الله نائب القائد العام للقوات المسلحه كتب له الرئيس القاضي عبدالرحمن الارياني رساله هامه عاجله جداً يقول له فيها الوطن يناديكم فلبو النداء ووصل من القاهره الى صنعاء في 3 يناير 1968م الى المطار الجنوبي( ميدان السبعين حاليا) الذي اصبح في مرمى حجر جحافل الامامه والمتواجدين في فتحة حده وعطان والنهدين وحزيز ودار سلم والحفاء وجنوب جبل نغم وقد اطبق الحصار على صنعاء من جميع الجهات وكانت قذائف المدفعية تتساقط على المطار وانتقل سريعاً وبصوره سريره واحدى القذائف سقطت بالقرب من سيارته وهذا يدل على شجاعته في الوقت الذي غادر صنعاء قيادات الى الحديده وغيرها.

وعند وصوله الى منزله الواقع شرق السفاره الروسيه حاليا وصلت الشضايا الى شرق بيته من قذيفه سقطت باب الاذاعه وقذيفة ثانية الى قرب سيارته ووصل في رحله عسكريه واتجه الى الحصه في استمرار القذائف المنهمره على صنعاء واجتمع مع الفريق العمري وفرض التجنيد الاجباري وقام بالزيارات الميدانيه للمواقع الاماميه والكليات العسكريه ولقاءات شعبيه في احياء صنعاء وبئر العزب ومع عمال وعاملات مصنع الغزل والنسيج العاملين فيه 3 نوبات والذين كان لهم دور كبير في الدفاع كما

اجتمع مع الخبراء الصينيين بالمصنع وكان ينتقل ليل ونهار دون توقف والقذائف تسقط يمين و شمال وبالجوار وعمل دراسة وتقييم عام لفك الحصار وبعد ذلك انتقل الى الحديد يوم 23 يناير 1968م الموافق 1388هـ وبقي فيها 7 ايام يستكمل الخطه واللقاءات والتجهيزات وزيارة المواقع وتجميع قوات الجيش والقوات الشعبية وقيادته الحمله العسكريه لفتح الحصار عن صنعاء وانطلقت الحمله صباح يوم 30 يناير 1968م.

- في داخل العاصمه صمد الابطال وقواتهم وهم الفريق حسن العمري رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحه , عبدالرقيب عبدالوهاب الذي تم ترقيته الى رئيس الأركان وهو في سن 25 تقريبا , علي محمد هاشم نائب رئيس الاركان و قادة الالويه مثل عبدالرقيب الحربي , محمد عبدالخالق قائد لواء المدرعات ,حمود بيدر ,محمد صالح فرحان ,مجاهد القهالي قائد لواء العاصفه , حسين الدفعي نائب القائد العام للشؤون الحربيه,عبدالله بركات وزير الداخليه ,ابراهيم الحمدي سكرتير رئيس الوزراء القائد العام للقوات المسلحه,حسين ضيف الله الدبيس قائد حرس الفريق العمري رئيس عمليات الحرس الجمهوري وقد خاض كامل المعارك جنبا الى جنب الفريق العمري يقاتل معه في جميع الجبهات واحيانا في معارك معينه لوحده بتكليف من العمري,عبدالوهاب الحسيني ,عبدالرحمن التززي,عبدالكريم السكري,يحيى الكحلاني قائد الشرطة العسكريه,ناجي الاشول,محمود ناجي سعيد قائد المظلات,على منثى جبران قائد لواء المشاه ,يحيى الغفاري قائد لواء النصر ,محمد حاتم الخاوي ,عبدالله الراعي ,عبدالله صبره,حسين المسوري ,عبدالله قاسم المؤيد و اخيه علي قاسم المؤيد ,احمد الرحومي , محمد الحنبصي مساعد رئيس الاركان ..... الخ وكانوا جميعهم في الامام وفي قيادة الجبهات.

- كانت قوات الجمهوريه المدافعه عن صنعاء المحاصره تزيد عن 8 ألف جندي تقريبا وهم كالتالي :-

- معسكر الحرس الجمهوري - معسكر اللواء العاشر - معسكر لواء العرويه - معسكر لواء الوحده  
- لواء النصر - معسكر لواء العاصفه - معسكر لواء الصاعقه - معسكر لواء المظلات - معسكر لواء المدرعات - معسكر لواء المدفعيه - معسكر القاعده الجويه - معسكر الشرطة العسكريه - الكليه الحربيه - كلية الشرطة - الوحدات المركزيه - الامن العام

بمن فيهم المتطوعين وتم تسميتهم المقاومه الشعبيه وكانو من نخبة المثقفين والقوميين مثل جار الله عمر وعمر الجاوي واحمد علي السلامي واحمد حسين السلامي واحمد عبدالله السيد و عمال مصنع الغزل والنسيج (رجال ونساء) ومن طلاب المدارس والشباب وسكان الحارات والعمال والقبائل والمتواجدين في صنعاء من جميع انحاء اليمن شمالا وجنوبا وكذلك بعض من خدم مع الامامه وتحصل على خير الجمهوريه في التعليم والصحه والوظائف التي كانت محصوره في الامامه وسلالتها.

- قوات الجمهوريه كانت تقاتل بدون مرتبات و تستشهد وتجرح دفاعا عن الجمهوريه بينما قوات الامامه كل جندي يستلم أقل مرتزق مبلغ 5 حبات جنيه ذهب ويزيد المبلغ حسب الرتبه و الاهميه كما كان يتم صرف مبالغ طائله في شراء الولاءات وتحويلهم من انصار الجمهوريه الى مرتزقه لدى الملكيه.

- عندما أطبق الحصار على صنعاء تداركت قوات الجمهوريه الفارق العددي والتسليح النوعي واستخدمت استراتيجيه تحريك ونقل قوات المظلات والصاعقه والمشاه والحرس الجمهوري واللواء العاشر ولواء النصر والوحده والعاصفه .....ألخ و بعض الوحدات من الجبهات الهادئة إلى الجبهه الساخنه على مدار الساعه مثلا عندما تسخن جبهة حزيز يتم سرعة النقل ب الهليكوبتر والمركبات لهذه القوات وعندما تسخن جبهة عيبان او عصر او ظهر حمير يتم العكس.

وكان يتم نقل القوات السريعة من قوات المظلات والصاعقه ب سرعه فائقه من جبهه الى أخرى وهذا سبب صدمه لدى مرتزقة العدو وكان يعتقدون ان قوات الجمهوريّة كثيره ومدربه وذلك لتغطية فارق العدد الكبير للقوات الاماميه.

- في بداية الحصار، قوات الجمهوريه عانت من قلة الأسلحة الثقيله والمتوسطه حيث سحبت اغلبها مع خروج القوات المصريه وبقي جزء من هذا السلاح كما تم اغتنام اسلحه من مواقع القوات الاماميه الهاربه والمهزومه اثناء معارك الحصار .

وقد شهد شهر رمضان 1388هـ وبداية عام 1968م اثناء حصار صنعاء معارك حامية الوطيس وكانت جحافل الامامه خاصه في شهر رمضان يومية تضرب بمدافع الكاتيوشا والثقل والهوزر وبقية المدافع الى داخل صنعاء وعلى المواقع الحساسه والهامه وكانت اغلبها تخطيء اهدافها بين الابرياء وزادت الأضرار في المباني وعدد الشهداء والجرحى.

حتى ان المستشفى الجمهوري و مستشفى سوق البقر امتلاء بالقتلى والجرحى من الابرياء وتم هدم السور الشمالي للمستشفى الجمهوري وتم فتح مقبرة جماعيه بالشيوول وكان يتم الدفن يوميا وهذه الارضيه هي بلدية صنعاء حاليا.

وكان يتم معالجة الجرحى وتنويمهم في حوش المستشفى الجمهوري لكثرتهم وبعضهم يتم معالجتهم في البيوت واخراجهم بسرعه وكان يصل يوميا افواج جديده من القتلى والجرحى.

- شرفاء الجمهوريه رفضوا الإغراءات الماليه الضخمة لترك المواقع الهامه ومنهم النقيب علي هادي الجعدي احد قادة الحرس الجمهوري وحامي غرب وجنوب عيبان والمساجد ومنذ والجعادب حيث عرضت عليه تنكه نيدو من حبوب جنيهات الذهب من قبل الاماميين لتسليم هذه المواقع ورفض ذلك بشده اثناء فترات الحصار وهذا يمثل رمز للنزاهه والدفاع عن الجمهوريه .... ويوجد آخرين امثاله.

- فشلت جحافل الامامه في اقتحام صنعاء وكلما طال الوقت زادت صلابه القوات المدافعة من داخل و خارج صنعاء وزادت الاختلافات بين مرتزقة القوات الاماميه مشايخها وامراؤها و قبائلها وحلفاؤها كما حدث بين قاسم منصر و محمد بن الحسين والغادر و محمد بن الحسين وكذلك الخلافات بين الدول الداعمه للملكيه.

- بؤر القوات الجمهوريه المتفرقه خارج صنعاء في طريق الحديده و في قشلة ( قلعة ) بوعان ومحيطها في بني مطر والمنار و مفتح في الحيمه الخارجيه وطريق تعز في جبل يسلم والحداء ومدينة حجه الجمهوريه المحاصره اما محيطها القبلي كانت اماميه وكان يقودها الامام البدر وكان لهذه البؤر الجمهوريه دور قوي في حجز جحافل الامامه الكثيفه وعدم التحامها مع القوات الاماميه المحاصره ل صنعاء.

كما ان بؤر الجمهوريه بقيادة مجاهد ابو شوارب وجمهوريين برط وبيت الاحمر اوقفوا التحام زحوفات الامامه في حرف سفيان وعمران ومنعها من الالتحام مع جحافل الامامه في همدان وارحب وبني مطر وبني الحارث.

كما كان الشيخ عبدالله بن حسين الاحمر ومجاهد ابوشوارب وعلي حميد جليدان يمدون محور ثلاء وكوكبان المتواجد فيه لواء الثوره بقيادة البطل احمد الناصر بالمقاتلين من قبائل حاشد بالسلاح والذخيره والغذاء بالطانره الهليوكبتر حيث كانت القبائل الملكيه تحيطه من جميع الجهات وكان هذا اللواء يعمل على ايقاف زحوفات الاماميين بقيادة السلالي الامامي ابومنصر للالتحام مع المرتزقه في همدان وبني مطر وغرب عيبان وجنوب صنعاء في جبل ظفار وحده وارتل و سنع و بيت بوس .

وزاد من الصمود الجمهوري الاسطوري وصول المساعدات الضرورية الاسعافية في فترة الحصار من الصين الى الحديده وكان يتم النقل احيانا بالطائره الى الممر الترابي شلرع هائل حالياً قبل سقوط مطار الجراف بيد مرتزقة قاسم منصر.

- فجر إحدى ايام الحصار وصلت القوات الاماميه الى اعالي عصر ونزلت منها مجاميع الى قرب معسكر الصواريخ مبنى وزارة الخارجيه الجديده حالياً وتقدم لهم فجرأ بهجوم معاكس الفريق حسن العمري وتم أسر حوالي 6 الى 7مرتزقه من المهاجمين الاماميين القبائل.. وتم ايصالهم مشياً على الأقدام برفقة الفريق العمري الى ميدان التحرير و نحن نمشي وراهم .

كما شاهدنا في شهر رمضان أسر مجموعه من المرتزقة الأوروبيين و الامريكيين و تم ايصالهم الى مجمع العرضي بعد العصر في رمضان 1388هـ الموافق 1968م عندما كانت صنعاء محاصره من جميع الجهات.

- كانت جحافل الاماميين مسيطرين على جبل عيبان وكانت مدافعهم تصلي صنعاء بقذائف المدفعية الثقيله يومياً على المواقع الاستراتيجيه في صنعاء منها القصر الجمهوري والإذاعة والكهرباء والعرضي وبيت الفريق العمري في البونيه واللواء العاشر والمشاه غربي مسجد هائل حالياً و كذلك على لواء النصر الملاصق لكهرباء صنعاء في باب القاع والعاصفه ( الفرقة حالياً) والعروبه والوحده والوحدات المركزيه والشرطه العسكريه وكل المواقع داخل المدينه وكانت هذه القذائف تسقط على الابرياء.

- في احد ايام الحصار بعد شهر رمضان وفي وضح النهار تقدمت قوات المظلات والصاعقه واللواء العاشر بقيادة عبدالرقيب عبدالوهاب نعمان بهجوم فدائي على جبل عيبان من الشمال والجنوب والشرق وقيادة الفريق العمري من الغرب والنقيب علي هادي الجعدي من الجنوب واستشهد كثير من الابطال وسقط جبل عيبان في أيدي أبطال الجمهوريه وتم قتل واسر مقاتلي الامامه واغتنام السلاح الثقيل الهوزر وغيره الذي كان يضرب يومياً العاصمه وكان لهذا الانتصار دور كبير في إيقاف ضرب قذائف المدفعية اليومي على صنعاء وسكانها من جهة الغرب و سبب حالة انهزام معنويه كبيره للملكيين .

- في نفس الفتره من ايام الحصار تقدم طلبة الكليه الحربيه بهجوم قوي على قوات الامامه شرق صنعاء جنوبي جبل براش وجنوب نقم و تحقق لهم النصر ب احتلال المواقع الاماميه التي كانت تطلق القذائف على مواقع شرقي صنعاء في المظلات والصاعقه ومصنع الغزل وقصر السلاح وتم اسر واغتنام سلاح كثير.

- جرت 3 محاولات متفرقه فتح طريق صنعاء - تعز من جهة معبر وجنوب جبل يسلم من قبل ابطال المقاومه الشعبيه من ابناء محافظتي البيضاء واب والجنوب وبقية انحاء اليمن امثال الابطال الشيخ احمد عبد ربه العواضي والشيخ احمد ناصر الذهب وحسين الدفعي والمقدم عبدالكريم بادي والنقيب نعمان بن قائد راجح والشيخ عبدالعزيز الحبيشي والاستاذ عبدالحفيظ بهران ودرهم ابو لحوم وعلي الحيمي والسعيدي وحسين شرف الكبسي والخالدي ولكنهم لم يستطيعو فتحها لكثرة وقوة وصلابة جحافل قبائل الامامه بقيادة الشيخ الغادر والقائد الامامي الشهير محمد بن الحسين.

وكان لبؤرة الجمهوريه في يسلم دور كبير انها منعت التحام جحافل الامامه في قيفه و عنس ويريم وانس مع حشودهم المحاصره صنعاء في بلاد الروس و سنحان وخولان وبني بهلول وارتل وبيت بوس

- احد الابطال ضرب اروع الامثله في استشهاده حيث اسقط الدبابه التي يقودها وهو بداخلها من مرتفع جبل يسلم ليسقط بها في الوادي السحيق لكي لاتستخدمها جحافل ميليشيا الامامه.

- شاركت سوريا بعدد محدود من الطيارين اضافه الى الطيارين اليمنيين وهم الشيبه و جار الله والبابلي والدليمي والربيعي و الحارثي والشيباتي والرُبوعي وغيرهم الذين استخدمو طائرات ميغ 7 و 9

11، وطائرة النقل العسكري وكان للطيران دور حاسم في النصر لتعويض فارق العدد الكبير في جحافل الامامة وكانت الطائرات تهبط في المطار العسكري بالحديدة.

- سقطت طائرة الميج للطيار الديلمي في حزيز جنوبي صنعاء وتم أسره حي وتم قتله حيث يقال انه ربطت كل رجل في سياره وتم شقه نصفين واسقطت طائرة الشهيد الربيعي.

- وفي احد ايام الحصار بعد العصر شاهد الطيار السوري القوات الاماميه خلف عيبان وهم متجمعين يستلمو المرتبات عند عودته الى الحديدة بعد انتهاؤه من طلعه ضرب فيها قوات الامامه في ظهر حمير- الشيراتون حالياً واوهمهم انه لم يشاهدهم وواصل طيرانه الى مطار الحديدة واعاد تعبئة الطائرة سريعاً بالذخيره واغار عليهم وهم متجمعين و قتل منهم أكثر من 200 مرتزق.

- ايام الحصار تم قطع طريق صنعاء- الحديدة الاسفلتي عدة مرات في سوق الصميل الإستراتيجي بواسطة الامامي الشيخ محمد شرده أحد أكبر مشايخ الملكيه في الحيمه الداخليه أما منطقة خميس مذيور و المنار لم يستطع الاقتراب منها لأن الجمهوري البطل الشيخ حمود الصبري كان متمركز فيهما وكانت صنعاء تعاني من الحصار عدة مرات عند قطع الطريق ولكن حصار السبعين هو أطول وأخطر حصار كما انه بعد الحصار كانت تقطع الطريق لفترة قصيره وتتحرك قوات الجمهوريه لفتحها حتى عام 1970م وهو تاريخ الصلح بين الجمهوريين والملكيين.

وكانت طريق صنعاء - تعز غير مسفلته وكان المتطوعين انصار الجمهوريه من الجنوب واب وتعز يصلو الى صنعاء عبر هذا الطريق الوعر لنصرة الجمهوريه قبل قطعه وحصار صنعاء.

اما بقيه طرق

صنعاء - مارب .... وصنعاء - الجوف .... وصنعاء - حجه ..... وصنعاء- صعده .....

كانت جميعها بيد عصابات الامامه وهي جميعا غير معبده ووعره وكان العبور منها يتم على بركة الله ووجود دليل ضروري للاسترشاد لعدم وضوحها.

- تحسباً للحصار أنشئ مطار عسكري ترابي قبل حصار صنعاء يسمى شارع هائل حالياً وكانت الطائرة الكبيره المدنيه التي يقودها الطيار النعامي تهبط احياناً وكان يتم إنزال ورمي المؤونه والغذاء سريعاً وهي تشتغل ويتم الضرب عليها بالمدفعية والحمد لله لم تصب وكان الممر الترابي المحاصر الذي هو حالياً شارع هائل في متناول ضرب المدافع الاماميه من جبال السنينه وجبل عيبان واعالي جبل عصر و كانت تقوم بتزويد صنعاء بالضروريات جداً من سلاح ووقود للاليات العسكريه.

كما كان الطيار نعمان وغيرهم الذين كانوا يتناوبو على الطائرة الكبيره و صنعاء محاصره من جميع الجهات والطيار جوهر وكذلك طيارين النقل العسكريين فارس والثور والمهدي .

- غادرت صنعاء جميع السفارات ماعدى الصينيه والسوريه والجزائريه.

- التجنيد اجباري وهو فرد من كل بيت وكان تطوعي لمن اراد وكان يتعدى احياناً العدد المطلوب لكل اسره دفاعاً عن الجمهوريه وكان يتم تسليم السلاح للمتقدم بندق و كان مفروض عليه إحضار ضمين مسلم وإعادته بعد انتهاء المهمه لعدم توفر السلاح وكان المال العام مصان و محفوظ بالرغم أنهم كانوا يقاتلو بدون مرتبات او حوافز ومنهم من استشهد او جرح.

- وفد الجامعه العربيه الزائر الى صنعاء ويسمى لجنة السلام ويتكون من وزراء خارجية السودان والمغرب والعراق و بعض الدول العربيه نصح الجمهوريين بناء على اتفاق الخرطوم الهامشي بتسليم

العاصمة لتجنب مزيد من إراقة الدماء ولكن الفدائييه والإصرار والعزيمة للمدافعين عن الجمهوريه أثبت العكس وخرج سكان صنعاء ب مظاهرات في وجه وفد لجنة السلام.

- كانت توجد خلايا جواسيس سلاليه في صنعاء ترسل الإحداثيات الى القوات الأمامية التي كانت تقوم بالضرب المركز بالمدافع الثقيله منها الهوزر والكاتيوشا الى داخل مدينة صنعاء وقتل الأبرياء وقد ألقى القبض على عدد من الجواسيس.

- وصل وفد آخر من الجامعه العربيه اظن انه برناسة عبدالعزيز بو تفليقه وزيرالخارجيه الجزائري للإطلاع على وضع الجمهوريين في صنعاء وفي اليوم المحدد للوصول تحرك مجاهد أبو شوارب مع 5 أو 7 فدائيين تقريبا وطلعوا بشكل مفاجئ من عرض الجبل الطويل الى موقع المدفع الذي فيه قوات الامامه وقتلهم واسقطو من الجبل المدفع الهوزر الخطر الذي كان يضرب شمال صنعاء ومطار الجراف الذي ستنزل فيه الطائره المحمله بالوفد.

وبعد اسقاطه غادر مجاهد وبعض رفاقه وبقي منهم مجموعه في الموقع استشهدوا لاحقاً فيه حيث استرده الاماميين سريعاً.

وتم استقبال الوفد واخذ في زياره الى طريق عصر ومعالم صنعاء وبعد مغادرة الوفد كتب تقريره أن صنعاء غير محاصره وان المطار مفتوح وممكن تصمد صنعاء 5 سنوات ولم يعلم الوفد انه تم إسقاط الخطر وهو المدفع وان صنعاء لحظتها كانت محاصره من جميع الجهات وبعدها بدنت المساعدات العسكريه تصل من الصين وبعض الدول العربيه الجمهوريه .

- تحركت الحمله من الحديده بقيادة الزعيم عبداللطيف ضيف الله مساعد القائد العام للقوات المسلحه صباح يوم 30 يناير 1968م الموافق 1388هـ وتكونت الحمله من قوات الجيش وقوات الجيش الشعبي وكانت قوات الجيش تتكون من :

1- كتيبة مشاه هجوميه في الامام يليها كتيبه المشاه الدفاعيه .

2- قطع الاسلحه الثقيله الخاصه بالحمله الرئيسييه.

3- وحدة الشرطه العسكريه.

4- وحدة الاسعاف .

5- وحدة الاتصالات .

6- الوحده الميكانيكيه لاصلاح الطرق الجسور المهدمه.

والقوات الشعبيه تتكون من القوات القادمه من البيضاء تحت قيادة البطل الشيخ أحمد عبدربه العواضي والبطل الشيخ سالم الحميقاني ومن اب قوات كثيره يتراسهم قادة المقاومه الشعبيه الابطال الاستاذ عبدالحفيظ بهران والشيخ عبدالعزيز الحبيشي والشيخ نعمان بن قائد راجح والمقدم عبدالكريم بادي ومن الجنوب ومن تعز وتهامه بقيادة الشيخ الهيج و حجه وكل أنحاء اليمن و يحسب للعميد ضيف الله قائد الحمله خبرته وشجاعته في رفع الحصار عن صنعاء حيث واجه الاماميين بمعارك شديده في سوق الصميل الوعر بقيادة الملكي الشيخ محمد شرده الذي كان قاطع طريق صنعاء الحديده باستمرار والمجهز ب احدث الاسلحه يعاونه المرتزقه الاجانب .

وبعد انتصارالحمله تقدمت صوب صنعاء والتقت مع البطل الجمهوري الشيخ حمود الصبري في جبل المنار بعد هزيمة شرده وفلوله وفتح الطريق ثم تحركت الحمله باتجاه صنعاء و تم مواجهة جحافل الامامه



غربي بوغان والقرن الخطير وانهزمت فلول الامامه والتقت الحمله مع قوات البطل الشيخ أحمد علي المطري في بوغان وفي يوم 6 فبراير 1968 الموافق 1388هـ فجر الملكيين جسر عصفرة الإستراتيجي المحشور والضيق بين الجبال المرتفعه مثل جبل النبي شعيب وبقية الجبال الشاهقه من الشمال والغرب والشرق والجنوب بزوايه حاده درجه 35 ومن شرقه هاويه و شعب سحيق وبعد الشعب الشرقي جبال تتمركز فيها ميليشيا الملكيين و حصلت معركة شديده حيث قوات الجمهوريه كانت مهاجمه وفي منخفض ومكشوفه في الطريق الاسفلتي والملكيين متحصنين في الجبال العاليه وخاصه جبل النبي شعيب ومن جميع الجهات ولكن الاصرار والعزيمه على الانتصار تحقق النصر وتم عبور الحمله بعد ترميم طريق ضيق وملاصق غربي الجسر المدمر وكان وعرج جدا وتمكنت الحمله من العبور بصعوبه بالغه بالرغم من كثافة النيران من قبل فلول الامامه المتحصنه.

كما انه في يوم 6 فبراير 1967م الموافق 1388هـ واصلت الحمله وقافلة المواد الغذائيه المرافقه تقدمها صوب صنعاء بعد انتصارها وقد تاخرت بسبب تفجير جسر عصفرة من قبل المرتزقه الاماميين ووضعهم كمين محكم للحمله من اعالي الجبال المطله على الجسر ولصعوبه تحرك القوات والاليات والمدافع الكبيره في هذا المنعطف المنخفض المتعرج والخطير.

وبعد هزيمة جحافل الامامه في جسر عصفرة تحركت الحمله وانتصرت قوات الجمهوريه وتمكنت الحمله من المرور ب الاليات والمعدات والمدافع الثقيله والقوات الى منطقه يازل و هناك تعرض فيها قائد الحمله ضيف الله لمحاولة اغتيال في ظهر يوم 7 فبراير 68م لو نجحت لاسمح الله كانت أفشلت الحمله لما يمثله من رمزيه وشجاعه وقائد ثورة 26 سبتمبر 1962م في تحقيق النصر على مجاميع الملكيه.

كما استمرت الحمله في تقدمها وواجهت معارك ضاربه في سفوح واعلى جبل النبي شعيب والجبال المحيطه وفي قاع سهمان ومنتنه ووصلت الحمله إلى متنه رافعه راية النصر فجر يوم 8 فبراير 68م ثم واصلت الحمله تقدمها الى ان التقت قوات البور الجمهوريه في المساجد بقيادة النقيب علي هادي الجعدي المتمركزه في بيت ردم والجعادب ومنذ.

ثم دخلت الحمله والقافله الغذائيه بقيادة الزعيم العميد عبداللطيف الى صنعاء منتصره يوم 8 فبراير 68م وتوجهت الى قصر السلاح لتسليم الذخيره والسلاح و المواد الغذائيه.

- بعد فتح حصار صنعاء يوم 8 فبراير 1968م وفتح طريق صنعاء الحديده الرئيسي ووصلت المساعدات العسكريه ودخل القاده والمشايخ وقوات الجيش والجيش الشعبي الذين كانوا خارج صنعاء حيث دعمت القوات داخل صنعاء وشكلو قوه ضاربه كسرت شوكة جحافل الامامه التي بقيت تحارب بشكل متواصل للارتزاق وانهاك النظام الجمهوريه وكانت الجحافل الاماميه كثيره و قويه ولكنها كانت مرتزقه من اجل حبوب جنيهات الذهب الكثيره والمقرره شهريا لكل مقاتل بخلاف اختلاف المبالغ للمشائخ والمستويات .

واستمر تدفق ناقلات المواد الغذائيه الى صنعاء بشكل متواصل حتى مساء يوم 9 فبراير 1968م الموافق 1388هـ وما بعدها وهذا بعد أن تم كسر الحصار عن صنعاء عن طريق الحديده وتم دحر المجاميع الاماميه ومرتزقتها الاجانب.

- في احدى ليالي الحصار حدثت معركة كبيره في الليل بين قوات الجمهوريه والإمامة في منطقة بنر عبيد وحزيز وقد بقيت الطائره محلقة في سماء المعركة كانها واقفه وكانت تسلط اجهزة الأضواء الكشافه العاليه لكشف القوات الاماميه وكان يقود المعركة ليلتها الإمامي عبدالله بن الحسين وقتل عدد كبير من الملكيين.

- في صنعاء المحاصره كان يتم بيع المواد الغذائية بتصريح من التموين لكسر الاحتكار وبقاء الغذاء والوقود لفترة طويلة وكان مدير التموين علي السنيدار يعادل درجة وزير يتحرك بنفسه على مدار الساعة إلى جميع أسواق صنعاء للإشراف والرقابة بعدم البيع أكثر من حاجة كل أسره وفرد لكسر الاحتكار.
- وكان عقاب الحارات يسلمو كشف عن مناطقهم لبيع القمح والدقيق والوقود ( القاز) ويضل متوفر في الأسواق عند كل حصار نتيجة التقنين والإشراف على الصرف وكانت بيوت صنعاء تضاء بالنواره والفانوس والمبة اما الكهرباء كانت للحكومة والمستشفيات وبعض البيوت اصف الى ذلك ان موظفي التموين كان عملهم الرقابه والتوزيع بأنفسهم.
- كان سكان صنعاء يتناوبون المواد الغذائية فيما بينهم وكان يتم قطع الأشجار للوقود ونزع الأخشاب من الاسقف والأبواب والشبابيك من البيوت القديمه لعمل الوقود للأكل.
- وكان سكان صنعاء الجمهوريين يشكلون خليه واحده للمقاومه ودعم الجيش والامن في الجبهات والمقاومه الشعبيه تعمل في مسانده وفي حراسة الطرقات والاحياء وموظفي التموين والمحروقات في الإشراف والصرف ب انفسهم مباشره في الحارات وقوات الأمن كانت تعمل في المشاركه في القتال واستقرار الأمن.... الخ.
- كان أغلب السكان في صنعاء يدافع عن الجمهوريه خصوصاً من عرف خير الجمهوريه في العلاج والدارسه والمنح المجاني وتوظيف أبناء الشعب في جميع الوظائف التي كانت محصوره على السلالة كما ان الجمهوريه عملت على إلغاء الجزية والمكوس والخراج والمغاله في الضرائب واجرة الحصمه والفك والخطاط ونهب الأراضي وإلغاء تقبيل الركب ونظام الرهائن ..... هؤلاء من كان يخدم الامامه هم من دافع عن صنعاء وكان التطوع منهم كبير للدفاع عنها ولنصرة الجمهوريه .
- كان يتم تجميع طلاب المدارس وأنا أحدهم إلى المواقع التي انهزم منها الاماميين لتجميع السلاح إلى المركز لإعادة توزيعها للجبهات.
- ورشة الخراطه في عرضي المدفعيه الورشه المركزيه جنوب شرق باب اليمن كان لها دور كبير في صناعة الذخيره وتموين الجبهات بعد انسحاب القوات المصريه حتى وصلت المساعدات الصينيه الى الحديده وبعد الحصار السوفيتيه.
- كان الطابور الخامس الامامي في صنعاء قد جهزو القاز وأدوات التنصير للابتهاج بسقوط صنعاء ودخول الامامه لكن الله خيب ظنهم.
- الطيران الإسرائيلي ضل مشارك ب إيصال الاسلحه واسقاطها ب المظلات للقوات الاماميه منذ وصول القوات المصريه حتى انتصار الجمهوريه والصلح عام 1970 م.
- بعد فتح حصار صنعاء خسرت الامامه وقلولها سياسياً وظلت عسكرياً قويه بلا روح في اغلب المناطق وانكششت كثيراً وبعدها تفهقرت عسكرياً وسياساً ومعنوياً بعد ان جمهر بعد الحصار المقدمي المقاتل الشرس قاسم منصر ودخل مع قواته الكثيره التي ملنت ازقة وشوارع صنعاء.